

تاج العروس من جواهر القاموس

" وهَمَّامٌ بنٌ مُرَّةَ ذُو ضَرِيرٍ . يقال : ذلك في الناسِ والدُّوَابِّ إِذَا كَانَ لها صَبْرٌ على مُقاساةِ الشَّرِّ وقال جريرٌ : .

طَرَقَتْ سَوَاهِمَ قَدِ اضْرَبَ بها السُّرَى ... نَزَحَتْ بِأَذْرُعِهَا تَدَائِفَ زُورًا مِنْ كُلِّ جُرْشُعةٍ الهَوَاجِرِ زَادَهَا بُعْدُ المَفَاوِزِ جُرْأَةٌ وضَرِيرًا أَي من كلِّ نَاقَةٍ ضَخْمَةٍ قَوِيَةٍ في الهَوَاجِرِ لها عَلَيْهَا جُرْأَةٌ وصَبْرٌ والسَّوَاهِمُ : المَهْزُولَةُ . الضَّرِيرُ من الناسِ والدُّوَابِّ : الصَّيُورُ على كلِّ شَيْءٍ . والاضْطِرَارُ : الاحتياجُ إِلَى الشَّيْءِ . قد اضْطَرَّهُ إِلَيْهِ أَمْرٌ : أَحْوَجَهُ وَأُلْجَأَهُ فَاضْطَرَّ بِضَمِّ الطَّاءِ بِإِثْنائِهِ افْتَعَلَ جُعِلَتِ التَّاءُ طَاءً لِأَنَّ التَّاءَ لَمْ يَحْسُنْ لَفْظُهُ مع الضادِ . والاسمُ : الضَّرَّةُ بِالْفَتْحِ قال دُرَيْدُ بنُ الصَّمَّةِ : .

وَتُخْرِجُ مِنْهُ ضَرَّةُ القَوِّمِ مَصْدَقًا ... وطُولُ السُّرَى دُرِّيٌّ عَضْبٌ مُهَنْدٍ أَي تَلَالُؤُ عَضْبٍ .

وفي حديث عليٍّ B رفعه " أَنَّهُ نَهَى عن بَيْعِ الْمُضْطَرِّ " قال ابنُ الأثيرِ : وهذا يكون من وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُما أَنَّ الْمُضْطَرَّ إِلَى العَقْدِ من طريقِ الإكراهِ عليه قال : وهذا بَيْعٌ فاسدٌ لا يَنْعَقِدُ والثاني : أَنَّ الْمُضْطَرَّ إِلَى البَيْعِ لِدَيْنٍ رَكِبَهُ أو مَذْنُونَةٍ تُرْهِقُهُ فَيَبِيعُ ما في سَبِيلِهِ في حقِّ الدَّيْنِ والمُرُوءَةِ أَنْ لا يُبَايَعَ على هذا الوجْهِ ولكن يُعَانِ وَيُقَرِّضُ إِلَى المَيْسَرَةِ أو تُشْتَرَى سِلَاعَتُهُ بِقِيَمَتِهَا فَإِنَّ عَقْدَ البَيْعِ مع الضَّرورةِ على هذا الوجْهِ صَحٌّ ولم يُفْسَخْ مع كَرَاهَةِ أَهْلِ العِلْمِ له ومعنى البَيْعِ هُنَا الشَّرَاءُ أو المُبَايَعَةُ أو قَبُولُ البَيْعِ انتهى . وقولُهُ عَزَّ وَجَلَّ " فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ ولا عَادٍ " أَي فَمَنْ أُلْجِئَ إِلَى أَكْلِ المَيْتَةِ وما حُرِّمَ وَضِيْقَ عَلَيْهِ الأَمْرُ بالجوعِ وأصلُهُ من الضَّرَرِ وهو الضَّيْقُ . والضَّرُورَةُ : الحَاجَةُ وَيُجْمَعُ على الضَّرُورَاتِ كالضَّرُورَةِ والضَّرُورِ والضَّرُورَاءِ الأَخِيرانِ نَقَلَهُمَا الصَّاعِغَانِيٌّ وَأَنشَدَ في اللِّسَانِ على الضَّرُورَةِ : .

أَثْرِيبي أَخَا ضَارُورَةَ أَصْفَقَ العِدَا ... عَلَيْهِ وَقَلَّتْ في الصَّدِيقِ أَواصِرُهُ وقال اللَّيْثُ : الضَّرُورَةُ : اسمٌ لمصدرِ الاضْطِرَارِ تقول : حَمَلَتْنِي الضَّرُورَةُ على كَذَا وكَذَا . قلت : فعلى هذا الضَّرُورَةُ والضَّرَّةُ : كلاهما اسمانِ فكان الأولى

أن يقول المَصَدِّفُ : كَالضَّرَّةِ وَالضَّرُّورَةِ ثُمَّ يَقُولُ : وَهِيَ أَيْضًا الْحَاجَةُ إلخ كما لا يَخْفَى . وفي حديث سَمُرَةَ " يُجْزِئُكَ مِنَ الضَّارُّورَةِ صَبُوحٌ أَوْ غَدُوقٌ " أي إنَّمَا يَحِلُّ لِلْمُضْطَرِّ مِنَ الْمَيْتَةِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا مَا يَسُدُّ الرِّمَقَ غَدَاءً أَوْ عِشَاءً وليس له أن يَجْمَعَ بينهما . والضَّرَرُ حركةٌ : الضَّيْقُ يقال : مكان ذو ضَرَرٍ أي ذو ضيق . والضَّرَرُ أيضًا : الضَّيْقُ يقال مكانٌ ضَرَرٌ أي ضَيِّقٌ . والضَّرَرُ : شَفَا الكَهْفِ أي حَرَفُهُ . والمُضَرُّ : الدَّانِي من الشيء قال الأخطل . :

طَلَّاتٌ طِيَاءٌ بَنِي الْبَكَّاءِ رَاتِعَةٌ ... حَتَّى اقْتَتَضْنَ عَلَى بُعْدٍ وَإِضْرَارٍ
وفي حديث مُعَاذٍ " أَنْزَهُ كَانَ يُصَلِّي فَأَضَرَّ بِهِ غُصْنٌ فَمَدَّ يَدَهُ فَكَسَرَهُ " أي دَنَا مِنْهُ دُنُوًّا شَدِيدًا فَأَذَاهُ . وَأَضَرَّ بِالطَّرِيقِ : دَنَا مِنْهُ وَلَمْ يُخَالِطْهُ . وَأَضَرَّ السَّيْلُ مِنَ الْحَائِطِ وَالسَّحَابُ إِلَى الْأَرْضِ إِذَا دَنَا سَيْلٌ مُضِرًّا فَقَدْ أَضَرَ . وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : أَنْزَرَ رَبَّ سَنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ فَقَالَ : أَتُضَارُّونَ فِي رُؤُوسِ الشَّجَرِ فِي غَيْرِ سَحَابٍ ؟ قَالُوا : لَا . قَالَ : فَإِنَّكُمْ لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤُوسِ الشَّجَرِ " تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : رُويَ هذا الْحَرْفُ بِالتَّشْدِيدِ مِنَ الضُّرِّ أي لَا يَضُرُّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَرُويَ تَضَارُّونَ بِالتَّخْفِيفِ مِنَ الضَّيْرِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

قال الجوهري : وبعضهم يقول لَا تَضَارُّونَ بفتح التاء أي لَا تَضَامُّونَ ويروى لَا تَضَامُّونَ فِي رُؤُوسِ الشَّجَرِ تَضَامًّا يَدُنُو بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَيُزَاحِمُهُ وَيَقُولُ لَهُ : أَرْنِيهِ كَمَا يَفْعَلُونَ عِنْدَ النَّظَرِ إِلَى الْهَلَالِ وَلَكِنْ يَنْفَرِدُ كُلُّ مَنْهُمْ بِرُؤُوسِهِ